التنمية القائمة على التجمعات الإنتاجية في تونس: أدلة من قطاعي الجلود والتمور

نتائج البحث وتوصيات للسياسات

فاطمة عبد العزيز& ميا اليس

المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية (IFPRI)

ندوة عبر الإنترنت للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 16 ديسمبر/كانون الأول 2020

مزايا التجمعات الإنتاجية

- يُقصد ***بالتجمعات الإنتاجية*** التمركز الجغرافي لعدد كبيرمن المنشآت المتخصصة التي تعمل في أنشطة مماثلة أو مترابطة، وقد لعبت دورًا هامًا في التحول الريفي في العديد من البلدان.
- تعمل على استغلال نقاط القوة المتوفرة بالمجتمعات (المتمثلة في الثقة المجتمعية المتأصلة في المجتمع المحلي ووفرة الأيدي العاملة) للتغلب على العقبات أمام النمو، مثل القيود الائتمانية وعدم التواجد الكافي للمؤسسات الرسمية في المجتمعات الأقل نموًا
  - فعملية الإنتاج الكبيرة تنقسم إلى مراحل صغيره متعدده، مما يذلل العقبات أمام دخول رأس المال – نظرا لعدم الحاجة الى رؤوس أموال كبيرة.
    - ويوزع التجاروالمصنعين أجزاء العملية الإنتاجية على العديد من الورش المجاورة لأفراد عائلاتهم. لا يحتاج المنتجون إلى الكثير من رأس المال العامل.
- مما يسهل من عملية نقل تكنولوجيا الإنتاج .
- تمكين النفاذ إلى الأسواق بشكل أفضل (بالنسبة إلى كل من توريد المُدخلات والسلع النهائية). مما يوفر تكاليف البيع والشراء.

IFPRI

يتوافق نموذج التنمية القائمة على التجمعات الإنتاجية مع مرحلة التنمية الحالية في تونس

- التمركز الجغرافي للأنشطة الانتاجية
- توافرمُدخلات تكميلية
- الجذور التاريخية
- كثافة الأيدي العاملة
- روح المبادرة بين الشباب للابتكار وإنشاء المشروعات الخاصة
- قوة المجتمع المحلي ووجود شبكات تعاون اجتماعية
- لامركزية المؤسسات

IFPRI

منهجية البحث

صمم فريق البحث منهجية تشخيصية (من أسفل – إلى أعلى) مكونة من أربع خطوات:

- تقييم الدراسات المتاحة حول التجمعات الإنتاجية الموجودة في تونس.
- تم اجراء مهمة ميدانية استطلاعية لتحديد مجموعة من التجمعات الإنتاجية "العضوية" الواعدة في تونس وإخضاعها لمزيد من الدراسة.
- زيارات ميدانية لإجراء تقييمات ميدانية للتجمعات الإنتاجية التي تم تحديدها.
- إقامة ورشة عمل لعرض النتائج الميدانية الأولية والحصول على مشورة الخبراء وصانعي القرار بتونس بغرض التعرف على ارائهم و ملاحظتهم

IFPRI

التجمع الإنتاجي للتمور - نظرة عامة

- زيارة مزارعي وجامعي التمور ومراكز تغليفها وتعبئتها ومُصدريها في ولايتي توزر وقبيلي
- في عام 2018، كانت نسبة التمور بين إجمالي الصادرات الزراعية التونسية 20% (قاعدة البيانات الإحصائية FAOSTAT)
- توفر التمور وظائف لما يقرب من ثلثي السكان الذين يعملون في مناطق إنتاج التمور (المجمع المهني المشترك للتمور 2019).

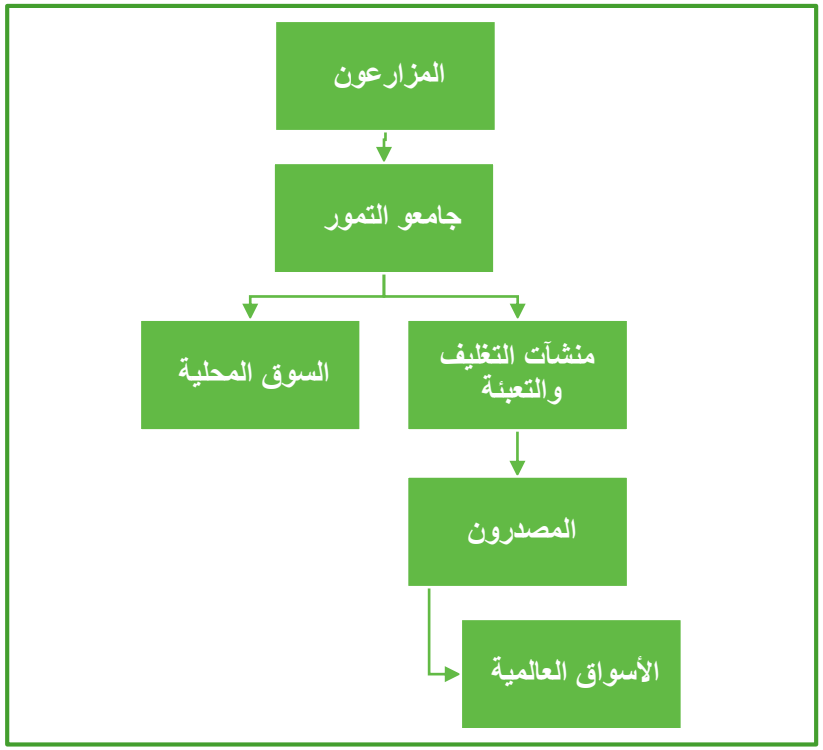

التجمع الإنتاجي للتمور: صدمة على جانب العرض و الإنتاج

- يواجه جانب العرض في قطاع التمور في تونس تحديات تتعلق بالتهديدات البيئية والإيكولوجية، والمُستلزمات الرئيسية مثل المياه والعمالة والتخزين.
  - تغير المناخ - يمكن أن تؤثر درجات الحرارة المرتفعة والمناخ الجاف على عائد المحصول.
  - خطرإنتشار بعض آفات و أمراض النخيل
  - إمكانية الحصول على المياه / جودة المياه - ربما تُغلق الآبار العامة، و إرتفاع تكلفة الحصول على المياه من مصادر خاصة، إزدياد درجة الملوحة.
  - العمالة - تتزايد صعوبة إيجاد العمالة المؤهلة للقيام بوظائف التلقيح والحصاد والفرز، وغيرها.
  - سعة التخزين - يؤكد مزارعو التمور وجامعيها ومُصدريها على الحاجة إلى المزيد من مرافق التخزين البارد.
- لا يمكن حل العديد من المشكلات المتعلقة بـالإنتاج اعتمادا على العمل الفردي، لذا فهي تتطلب نهجًا جماعيًا.

IFPRI

التجمع الإنتاجي للتمور: فرص غير مستغلة

- تحظى التمور بأهمية اقتصادية وثقافية كبيرة في توزر وقبلي
- الطلب العالمي القوي على التمور.
- إمكانية التوسع في قطاعات إنتاج المنتجات ذات القيمة المضافة الأعلى (مشتقات التمور ومخلفات النخيل)
- الجذور التاريخية في خبرة إنتاج التمور- بالأخص دجلة نور
- قوة شبكات التجمعات الإنتاجية القائمة
  - تجمعات التنمية الزراعية (GDAs)
  - المجمع المهني المشترك للتمور (GID)
  - قطب الجريد(Pole Djerid) -

في إطار شراكة بين القطاعين العام والخاص

التمور - أولويات على المدى القصير

العقبات والتحديات	التوصيات
التحديات المتعلقة بتوافر المياه وتكلفتها وجودتها، وغيرها من المستلزمات مثل التربة والكهرباء.	• زيادة استخدام الري بالفقاعات والتقنيات الأخرى لتوفير المياه. • زيادة استخدام السماد العضوي والأسمدة لتحسين جودة التربة. • الاستثمار في الطاقة الشمسية لتقليل تكاليف الكهرباء. ***قد يتطلب الدعم الحكومي وإقامة شراكات بين القطاعي العام والخاص، و الحصول على دعم من قبل المانحين الدوليين***
تكلفة وتوافر الأيدي العاملة المؤهلة	• توفيرخدمات تأجير الميكنه – من قبل السوق والقطاع الخاص • أثبت أنه يساعد على زيادة تبني/ استخدام التقنيات الزراعية (دياو، تاكيشيما، زانج 2020). • دعم ميكنة التلقيح والحصاد والفرز والتعبئة والتغليف، وغيرها من الممارسات التي تتطلب الكثير من الأيدي العاملة على امتداد سلسلة القيمة.
سعة التخزين / سلسلة التبريد والتجميع	• تشجيع القطاع الخاص على إنشاء مرافق مشتركة للتخزين / سلسلة التبريد بحيث يتمكن أعضاء التجمع الانتاجي من تأجيرها. • تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص لضمان تحقيق العائد على الاستثمار في مرافق التخزين و سلاسل التبريد

IFPRI

التمور- أولويات على المدى الطويل

- تطوير أصناف جديدة من التمور ذات كفاءة أعلى من حيث ترشيد استهلاك المياه، وقادرة على تحمل تغير المناخ، وأقل عرضة للآفات
- تحسين شهادات الجودة ومساعدة المُصدرين على تطبيق المعايير الدولية
- تطويرعملية تصنيع مخلفات النخيل (فمخرجات المخلفات يمكن أن تستخدم في مدخلات السماد العضوي والأسمدة).
- الاستفادة من تجمعات التنمية الزراعية وشبكات التجمعات الإنتاجية القائمة الأخرى من أجل تعزيز التنسيق والتعاون على امتداد سلسلة القيمة

التجمع الانتاجي للجلود - نظرة عامة

- زيارة أفراد ومنشآت على امتداد سلسلة قيمة الجلود والأحذية في الولايات الشمالية بتونس (تونس والمنستير والمكنين وصفاقس)

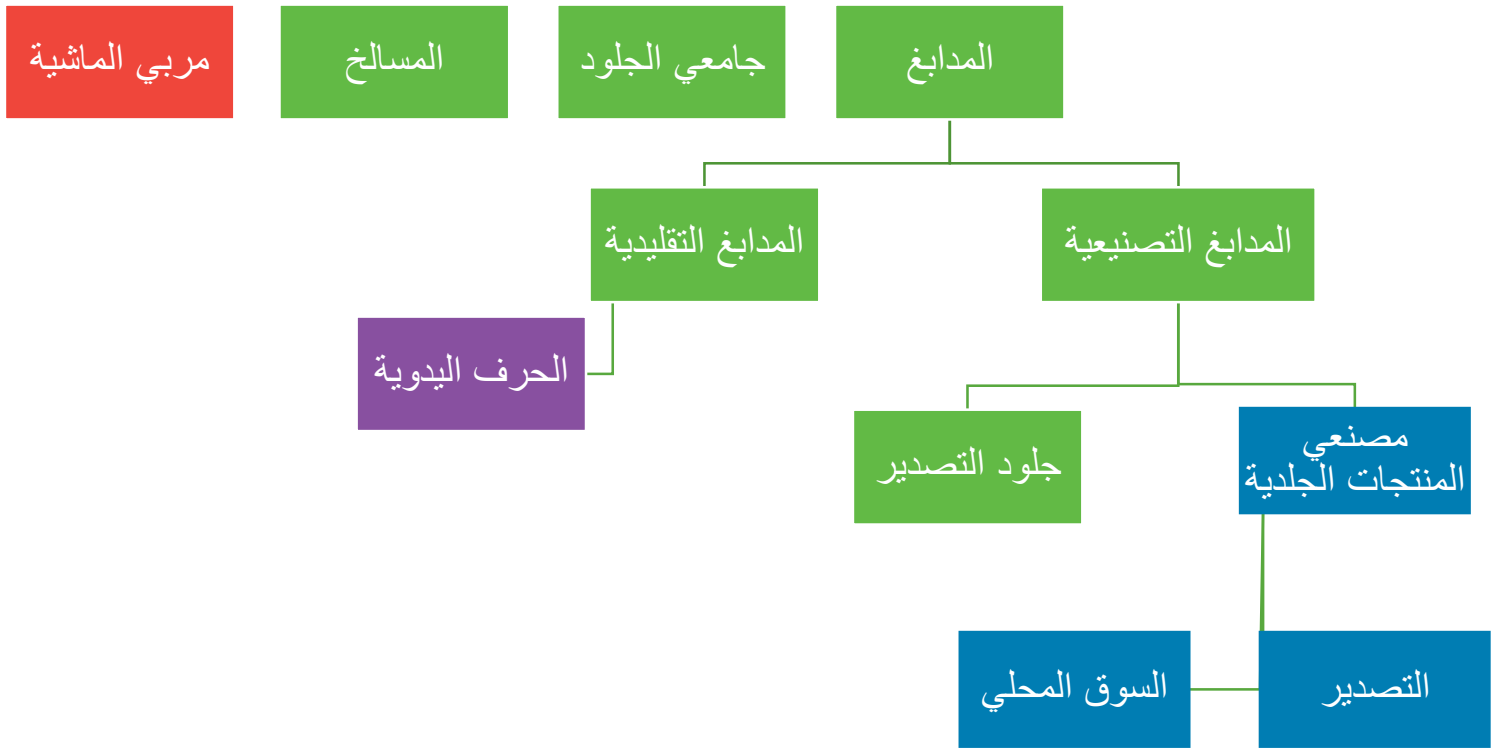

التجمع الانتاجي للجلود : صدمة على جانب الطلب المحلي والعالمي

- تشهد صناعة الجلود في تونس تقلص ملحوظ. بلغ عدد الورش قبل الثورة 6000 ورشة في جميع أنحاء الجمهورية، بينما تراجع هذا العدد ليصل إلى 2500 ورشة فقط في عام 2017 . في عام 2010، كان هناك 520 مصنعًا كبيرًا، ولكن بحلول عام 2017 انخفض العدد إلى 202 مصنع.
- أوضح العاملون في القطاع أنهم اعتادوا العمل لمدة 10 أشهر على الأقل في السنة، ولكن الآن نتيجة لانخفاض الطلب، فإنهم يعملون فقط 3 أو 4 أشهر في السنة، مما يؤدي في النهاية إلى انتقال العديد من العمال المهرة إلى وظائف أخرى خارج القطاع.
- يؤدي كل من انخفاض الطلب العالمي، والمنافسة الشديدة على المستوى العالمي، وارتفاع تكاليف الطاقة، وتزايد الضغوط للحصول على شهادات تطبيق المعاييرالبيئية من الأسواق العالمية، والاجراءات الغير مواتية، إلى الحد من النمو وعرقلة القدرة التنافسية للقطاع.

IFPRI

التجمع الانتاجي للجلود: فرص غير مستغلة

- وجود رأس مال اجتماعي لدى المجتمع المحلي.
  - خلال فترات التباطؤ التي يشهدها القطاع، تقل احتمالات تسريح العماله من قبل أصحاب المصانع.

- القدرة التنافسية لتجمع الجلود بتونس.
  - متوسط خبرة العمالة الماهرة الوفيرة 20 سنة على الأقل
  - المهارة والمعرفة الفنية

الجلود - العقبات التي تظهر على امتداد سلسلة القيمة

العوامل التي تؤثر سلبًا على جودة الجلود

- صحة الماشية
- المجازر: أساليب وأدوات الذبح و السلخ غير مؤهلة للتعامل مع الجلود والحفاظ على جودتها.
- مجمعي الجلود: عدم توافر وسائل النقل المجهزة

العقبات التي تواجه مُصنعي الأحذية

- يحد عدم توفر الجلود عالية الجودة من القدرة على انتاج منتجات مختلفة /تمايز المنتجات لتعزيز قدرتها التنافسية.
- يتجه بعض المصنعين إلى الجلود الصناعية المستوردة ذات الجوده المنخفضة.

العقبات التي تواجه المدابغ

- لا توجد آليات لتحديد جودة الجلود أو اكتشاف العيوب قبل فرزها وشرائها من مجمعي الجلود.
- عدم توافر مصانع / مدابغ حديثة ومميكنة – مما ينعكس على القدرة المحدودة لإجراء مزيد من عمليات معالجة وتصنيع وتصدير الجلود المدبوغة بأشكال وألوان مختلفة.

IFPRI

التحديات العامة أمام قطاع الجلود

- ضعف أو غياب التنسيق بين الفاعلين الرئيسيين في سلسلة الإنتاج
- انخفاض الطلب المحلي نتيجة إنخفاض عدد السياح.
- المنافسة غير العادلة التي تفاقمت بسبب سياسات تجارية غير مواتية للصناعه المحلية للجلود وزيادة التهريب
  - لا يُفرق نظام التعريفة الجمركية الحالي بين السلع الجاهزة المستوردة ومدخلات التصنيع المستوردة.
- يؤدي ارتفاع تكاليف الإنتاج (الكهرباء والعمالة والمستلزمات الأولية الخاضعة لضرائب عالية) إلى الحد من القدرة التنافسية
- عدم القدرة على الحصول على القروض الائتمانية.
- العوامل الخارجية السلبية: المخاوف البيئية وتلوث المياه نتيجة عدم التشغيل لبعض من محطات معالجة مياه صرف المدابغ.

IFPRI

التوصيات للسياسات (1): *تعزيز جودة الجلود وميزتها التنافسية في تونس*

على المدى القصير:

- تعزيز دور وزارة الزراعة في الرقابة والتوعية بصحة الماشية. من خلال:
  - حملات زيادة وعي المزارعين بالإجراءات الوقائية المطلوبة للوقاية من الأمراض الجلدية.
  - تطوير خدمات الإرشاد للمزارعين ومربي الماشية

- تعزيز جهود التنسيق بين وزارة الصناعة ووزارة البيئة لتشغيل مرافق معالجة مياه صرف المدابغ القائمة.

على المدى الطويل:

- تعزيز القدرات الفنية وزيادة موارد المركز الوطني للجلود والأحذية. (برامج التدريب المتبادل بين المركز الوطني للجلود والأحذية بتونس والمراكز المناظرة بدول أخرى)
- تشجيع الشركات العالمية في إنشاء مشروعات مشتركة بالتعاون مع شركاء محليين - لمساعدة المنتجين التونسيين على استيفاء معايير السوق العالمية.
- إنشاء خدمات الشباك الواحد للتيسير إجراءات تسجيل المشروعات لتشجيع الاستثمارات وتنشيط عملية التصدير

IFPRI

التوصيات للسياسات (2): *تحسين الوصول إلى الأسواق العالمية الجديدة:*

على المدى القصير:

- البحث عن المزيد من الاتفاقيات التجارية (الولايات المتحدة سوق غير مستغل)
- ينبغي أن تدعم الحكومة التجار ومديري الورش والمدابغ لزيارة المعارض والأسواق العالمية للترويج لمنتجاتهم.
- مراجعة السياسات الضريبية الحالية
  - يجب فرض تعريفة أعلى على السلع الجاهزة المستوردة، وتعريفة جمركية منخفضة (أو الإعفاء من التعريفات الجمركية) على استيراد مدخلات الإنتاج الوسيطة أو مستلزمات التصنيع الأخرى الضرورية

على المدى الطويل:

- تحسين المراقبه للحد من عمليات التهريب.
- وضع معايير للجودة وتعزيز وضع العلامات التجاريه "صنع في تونس" على المنتجات تونسية الصنع في أسواق البيع بالتجزئة (لمساعدة المشترين على التمييز بين المنتجات المستوردة الرخيصة والمنخفضة الجودة والمنتجات الأصلية المنتجة محليًا)

IFPRI

التوصيات للسياسات (3): *تعزيز التقدم التكنولوجي والميكنة - لإضافة قيمة أعلى على المنتج النهائي*

من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص والمانحين الدوليين

المسالخ

- تعزيز مهارات عمال المسالخ للتعامل مع الجلود بشكل صحيح بحيث يمكن الاستعانة بهم في إنتاج الجلود عالية الجودة.
- تحسين البنية التحتية في المجازر وتعزيز اشتراطات النظافة والشروط الصحية داخلها .

مجمعي الجلود

- تعزيز وسائل النقل وتجهيزها بسلاسل التبريد و مرافق التخزين لضمان عدم تأثر جودة الجلود بالحرارة خلال فصل الصيف.

المدابغ

- رفع مستوى الميكنه داخل المصانع واستحداث تقنيات أكثر كفاءة، خاصةً بالنسبة للمرحلة الثانية من معالجة وتصنيع الجلود
- تحسين مهارات العماله في المدابغ الصناعية.

تطوير تقنيات معالجة مياه صرف المدابغ لتقليل التكاليف، والحد من التأثيرالسلبي على البيئة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيزترتيبات الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

IFPRI